دع المحسود وما يلقاه من كمده ٭ كفاك منه لهيب النار في كبده
ان لمت ذا حسد نفست كربته ٭ وان سكت فقد عذبته بيده

ومما يوضح ظلمه انه يلزمه ان يحب لمحسوده عليه وان في الحسد تعب النفس وحزنها من غير فايدة بطريق محرم فهو يتعرض لدخول ما لم يرد الشارع إلى ما اتاهم الله من فضله الاية ثم الحسد وان ركن في الطبع البشري اذ الانسان يطبعه يود انه لا يفوقه احد من جنسه في شي من الفضايل يتقسم اهله الى اقسام فمنهم من يسعى بقوله وفعله في نقل نعمة المحسود الى نفسه او في مطلق نقلها وزوالها واخبثها ومنهم من لم يعمل بمقتضى حسده ولم يسع على المحسود بقول ولا فعل وعن الحسن ان هذا غير اثم وروي مرفوعا من وجوه ضعيفة وظاهر ان محله ان عجز عن ازالته من نفسه وجاهدها في تركه ما استطاع بخلاف من يجد ذلك به نفسه اختيارا مع تمني زوال نعمة المحسود فهذا لا شك في تاثيمه بل تفسيقه وان قال بعضهم هذا شبيه بالعزم المصمم وفي العقاب به خلاف بين العلما ومنهم من اذا حسد لم يتمن زوال نعمة المحسود بل يسعى في اكتساب مثل فضايله فان كانت دنيوية فلا خير فيه او دينية فهو حسن وقد تمنى صلى الله عليه وسلم الشهادة في سبيل الله عز وجل **ولا تناجشوا** اي لا ينجش بعضكم على بيع بعض بان يزيد في المبيع لا لرغبة فيه بل ليخدع غيره من نجشت الصيد اذا اثرته لان الناجش يثير كثرة الثمن بنجشه وحرم اجماعا على العالم بالنهي سوا كان بمواطاة البايع ام لا لانه غش وخداع وهما محرمان من غشنا وفي رواية من غش فليس منا ولانه ترك النصح الواجب ثم النهي هنا قيل للبطلان بنا على انه يقتضي الفساد مطلقا والاصح عندنا خلافه لان الاصح في الاصول ان النهي ان كان لذات المنهي عنه او لوصفه اللازم كالركن والشرط اقتضى الفساد في العبادة والمعاملة وان كان لامر خارج او وصف

عير

غير لازم فلا فساد فيهما ولا خيار للمشتري عندنا لتقصيره بموافقة الناجش على الزيادة مع عدم الخبرة فهو كالمغبون ولا خيار له عندنا ايضا كمن اشترى زجاجة يظنها جوهرة وفارق خياره في التصرية بانه لا تقصير بسبب اليه ثم يوجه ويصح ان يفسر النجش هنا بما هو اعم من ذلك لان النجش لغة اثارة الشي بالمكر والحيلة والمخادعة وحينيذ فالمعنى لا تخادعوا ولا يعامل بعضكم بعضا بالمكر والاحتيال وايصال الاذى اليه قال تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وفي حديث من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار وروى الترمذي ملعون من ضار مسلما او مكر به فعلم انه يدخل في التناجش المنهي عنه هنا جميع انواع المعاملات بالغش ونحوه لتدليس العيوب وكتمها وخلط الجيد بالردي وما احسن قول العتاهية ليس دنيا الا بدين ٭ وليس الدين الا مكارم الاخلاق ٭ انما المكر والخديعة في النار هما ٭ من خصال اهل النفاق نعم يجوز المكر بمن يحل اذاه وهو الحربي ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة **ولا تباغضوا** اي لا يبغض بعضكم بعضا اي لا تتعاطوا اسباب البغض لانه قهري كالحب لا قدرة للانسان على اكتسابه ولا يملك التصرف فيه كما قال صلى الله عليه وسلم لما كان يقسم بين نسايه ويعدل اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تواخذني فيما تملك ولا املك يعني القلب او الحب والبغض رواه ابو داود والترمذي والنسايي وهو النفرة من الشي لمعنى فيه مستقبح ويرادفه الكراهة ثم هو بين اثنين اما من جانبيهما او من جانب احدهما وعلى كل حال فهو لغير الله حرام وهو محمل الحديث وله واجب او مندوب قال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا وقال صلى الله عليه وسلم من احب لله وابغض لله واعطى لله فقد استكمل الايمان قال بعضهم وينتاب المتباغضان لله على غيرتهما وتعظم حسنة وان كان احدهما مخطيا لان الغرض ان كلا منهما اداه اجتهاده الى اعتقاد وعمل ينبغي